المستبعد قيام مفاوضات لفك ارتباط جديد بين اسرائيل وسوريا في المستقبل لكن شيئا من هذا لن يتم خلال جولة كيسنجر الحالية . وبعد اجتماعه بالملك حسين في عمان صرح كيسنجر بأنه قام باطلاع الملك على « احتمالات السلام كما يراها » واشار الى ان موضوع اشتراك الاردن في مؤتمر جنيف هو « أمر يعود للاردن » . اما اخر الاخبار التي وصلت من القاهرة فقد ذكرت ان مصدر مصري مسؤول قال ان محادثات فك الارتباط التي يجريها كيسنجر مع الرئيس السادات تتناول قضية الشرق الاوسط ككل بحيث تؤدي الى فك ارتباط على كل الجبهات وتمهد لعقد مؤتمر السلام في جنيف . وأن كيسنجر سيقوم بزيارة جديدة للمنطقة في حال نجاح جولته الحالية من اجل تحقيق فك ارتباط اخر على جبهة الجولان .

من ناحية اخرى نشطت الدبلوماسية السوفياتية على الصعيد العربي خلال جولة كيسنجر باتجاه العمل والحث على عقد مؤتمر جنيف في فترة قريبة قدرت الانباء الصحفية ان تكون في شهر ايار المقبل . ويبدو ان الدبلوماسية السوفياتية قد تحركت على اعتبار انه ان نجحت مهمة كيسنجر الحالية أم لم تنجح فان الخطوة الطبيعية التالية يجب ان تكون عقد مؤتمر السلام في جنيف . وقد تجلى هذا النشاط السوفياتي من خلال تحركات بارزة متعددة اهمها : ( أ ) استدعاء السفير السوفياتي في دمشق الى موسكو لاجراء مشاورات مع حكومته . ( ب ) الرسالة التي بعثها بريجنيف الى رئيس منظمة التحرير حيث ذكرت المصادر الدبلوماسية ان الزعيم السوفياتي اكد فيها دعم بلاده لقيادة منظمة التحرير وللخط السياسي الذي تسير عليه وتأكيده بأن السلام العادل والدائم لا يمكن ان يتحقق بدون ضمان الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني وعلى رأسها حقه في ان يكون له كيانه الخاص . ( ج ) الوفد السوفياتي الرفيع الذي زار عمان في نهاية الاسبوع الثاني من شهر اذار برئاسة نائب الرئيس بودغورني . وجدير بالذكر أنها المرة الاولى التي يأتي فيها وفد سوفياتي بهذا المستوى الى عمان . وقد تبع زيارة الوفد وصول دبلوماسي سوفياتي رفيع الشأن جدا الى عمان هو فلاديمير فينوغرادوف السفير السابق في مصر وممثل الاتحاد السوفياتي بمؤتمر جينيف . وقد اجمعت الانباء على ان الهدف الاساسي من هذا النشاط السياسي السوفياتي الرفيع في عمان هو محاولة اقناع الملك حسين المشاركة في مؤتمر جنيف الى جانب منظمة التحرير وانهاء مقاطعته المعلنة للمؤتمر . ولم يتبين ما اذا كانت هذه المساعي السوفياتية قد حققت هدفها أم لا في الوقت الحالي . وجدير بالاشارة هنا أن البيان المشترك الذي صدر عن محادثات الوفد السوفياتي في عمان قد اشار الى اهمية وضرورة استئناف اعمال مؤتمر جنيف للسلام في اقرب وقت ممكن « باشتراك كل الاطراف المعنية » . كما أشار البيان « الى أهمية القرارات التي اتخذها مؤتمر القمة العربي في الرباط » من اجل توطيد وحدة جهود الدول العربية وشعوبها في النضال من اجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي والتوصل الى سلام عادل ودائم في المنطقة . ( د ) قيام وفد من اللجنة السوفياتية للتضامن مع شعوب اسيا وافريقيا بزيارة سوريا بهدف الاطلاع على اخر تطورات الموقف في المنطقة واجراء مباحثات مع زعماء منظمة التحرير والاتصال بالمنظمات السورية واللبنانية التي تؤيد كفاح الشعب الفلسطيني . ( هـ ) انتقال فينوغرادوف من عمان الى بيروت حيث أشارت مصادر مطلعة بأن الدبلوماسي السوفياتي سيجري اتصالات « غير رسمية » مع جهات لبنانية موضوعها دور لبنان في المرحلة المقبلة من مساعي التسوية اذ من المستبعد ان يبقى لبنان خارج اطار مؤتمر جنيف حتى النهاية . كما اكدت مصادر فلسطينية ان فينوغرادوف سيجتمع برئيس منظمة التحرير ويتناول معه موضوع دور المنظمة في المرحلة المقبلة من تطورات الوضع في المنطقة . ولم يترك فينوغرادوف مجالا لاي شك او تأويل خلال زيارته الشرق اوسطية هذه بأن موقف الاتحاد السوفياتي هو انه لا يمكن اقرار اي سلام في المنطقة الا بانسحاب اسرائيلي شامل من كل الاراضي العربية المحتلة وعبر انعقاد مؤتمر جنيف بحيث تشارك فيه منظمة التحرير الى جانب الاطراف المعنية الاخرى .

اخيرا جدير بالاشارة ان مصادر دبلوماسية مطلعة ذكرت ان الاتحاد السوفياتي أيد بهدوء دعوة سوريا الى انشاء قيادة سياسية وعسكرية موحدة مع منظمة التحرير الفلسطينية .